

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[104] يقال لهم بنو سنان: لو كان يعقد فرق الشمس من شرف * قوم بأولهم أو مجدهم قعدوا قوم سنان أبوهم حين تنسبهم * طابوا وطاب من الأولاد ما ولدوا انس إذا أمنوا جن إذا فزعوا * مرزؤن بها ليل إذا جهدوا محسدون على من كان من نعم * لا ينزع ا منهم ما له حسدوا فقال عمر قاتله ا لقد احسن ولا ارى هذا المدح يصلح إلا لهذا البيت من بنى هاشم لقرابتهم من رسول ا فقال ابن عباس وفقك ا يا أمير المؤمنين فلم تنزل موقفا " قال ابن عباس اتدرى ما منع الناس منكم قال لا ؟ قال لكنى ادري قال ما هو ؟ قال كرهت قريش ان يجتمع لكم الخلافة والنبوة فتجحفوا بالناس جحفا " فنظرت قريش لأنفسها فاخترت ووفقت فاصابت فقال ابن عباس ايميط عنى أمير المؤمنين غضبه قال قل ما تشاء قال أما قولك ان قريشا " كرهت فان ا تعالى قال لقوم ذلك بانهم كرهوا ما انزل ا فاحبط اعمالهم واما قولك كنا تجحف فلو أجبنا بالخلافة لجحفنا بالقرابة ولكنا قوم اخلاقا مشتقة من اخلاق رسول ا الذى قال ا تعالى له وانك لعلى خلق عظيم وقال له واخض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين وأما قولك ان قريشا " اختارت فان ا تعالى يقول وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة وقد علمت ان ا اختار لذلك من اختار فلو نظرت قريش من حيث نظر ا لها لو فقت قريش فقال عمر على رسلك يا بن عباس ابنت قلوبكم يا بنى هاشم إلا غشا في امر قريش لا يزول وحقدا " عليها لا يحول فقال ابن عباس لا تنسب قلوب بنى هاشم إلى الغش فان قلوبهم من قلب رسول ا صلى ا عليه وآله طهره ا وزكاهم وهم اهل البيت الذين قال ا تعالى انما يريد ا ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا واما قولك حقدا " فكيف لا يحقد من غضب حقه ويراه في يد غيره فقال عمر اما انت يا بن عباس فقد بلغى عنك كلام اكره ان اخبرك به فتزول منزلتك عندي قال ما هو _____